دوائر ثقافية

توبةُ المُثَقَّف	الدكتور نجيب زكي محمود
الخروج من الدّنيا خالصاً من الذّنوب	أسرة التحرير
كتاب «الإمام الصادق عليه السلام»	قراءة: سلام ياسين
نعمة الإستخارة / الإمام الخميني مفسّراً	السيّد إبن طاوس / إعداد: «شعائر»
التربية. المُجتمع المَدَني	أسرة التحرير. خضر إبراهيم
حِكم ولغة. تاريخ وبلدان. شعر	إعداد: جمال برّو
عربية. أجنبية. دوريات	ياسر حمادة

توبةُ المُثَقَّف

الدكتور نجيب زكي محمود

قيل في التعريف بالكاتب: «فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة». وهو الوصف الذي أطلقه ياقوت الحموي على أبي حيان التوحيدي، والذي يكاد لا ينطبق على أحد من أعلام النهضة الأدبية في مصر إلا على زكي نجيب محمود، فقد نجح في تقديم أعسر الأفكار على الهضم العقلي للقارئ العربي في عبارات أدبية مشرقة، وفكّ أصعب مسائل الفلسفة.

كان الدكتور محمود المُدشّن الأول لتيار الوضعيّة المنطقيّة في مصر والعالم العربي والإسلامي، في كُتبه: «المنطق الوضعي» من جزئين، و«خرافة الميتافيزيقيا»، و«نحو فلسفة علميّة»، وغيرها، كما كان صاحب أسلوب أدبي متماسك وأنيق، يخلُق صلةً بين الوعي الفلسفي والذوق الأدبي.

النصّ التالي، مقدّمة الدكتور نجيب زكي محمود على كتابه «تجديد الفكر العربي»، كتبَها في شهر حزيران من سنة ١٩٧١ ميلاديّة. تقدّمه «شعائر» باعتباره خلاصة تجربة مثقّف كبير.

لم تكن قد أُتيحت لكاتب هذه الصفحات في معظم أعوامه الماضية فرصة طويلة الأمد، تُمكِّنه من مطالعة صحائف تراثنا العربي على مهل، فهو واحد من ألوف المُثقّفين العرب، الذين فُتحت عيونهم على فكر أوروبّي -قديم أو جديد- حتّى سبقت إلى خواطرهم ظنونٌ بأنّ ذلك هو الفكر الإنساني الذي لا فِكر سواه، لأنّ عيونهم لم تُفتح على غيره لتراه؛ ولبثت هذه الحال مع كاتب هذه الصفحات أعواماً بعد أعوام: الفكر الأوروبّي دراستُه وهو طالب، والفكر الأوروبّي تدريسُه وهو أستاذ، والفكر الأوروبّي مسلاتُه كلّما أراد التسلية في أوقات الفراغ؛ وكانت أسماء الأعلام والمذاهب في التراث العربي لا تجيئه إلّا أصداءَ مُفكّكةً مُتناثرة، كالأشباح الغامضة يلمحها وهي طافية على أسطر الكاتبين.

ثمّ أخذته في أعوامه الأخيرة صَحوةٌ قلقة؛ فلقد فوجئ وهو في أَنضج سِنيه، بأنّ مشكلة المشكلات في حياتنا الثقافيّة الراهنة، ليست هي: كم أخذنا من ثقافات الغرب وكم ينبغي لنا أن نزيد؛ إذ لو كان الأمر كذلك لهان، فما علينا عندئذٍ إلّا أن نضاعف من سرعة المطابع، ونزيد من عدد المُترجمين، فإذا الثقافات الغربيّة قد رُصَّت على رفوفنا بالألوف بعد أن كانت تُرصُّ بالمئين؛ لكنْ لا، ليست هذه هي المشكلة وإنّما المشكلة على الحقيقة هي: كيف نوائم بين ذلك الفكر الوافد الذي بغيره يفلت منّا عصرنا أو نفلت منه، وبين تراثنا الذي بغيره تفلت منّا عروبتنا أو نفلت منها؟ إنّه لَمحال أن يكون الطريق إلى هذه المواءمة هو أن نضع المنقول والأصيل في تجاور، بحيث نشير بأصابعنا إلى رفوفنا فنقول: هذا هو شكسبير قائم إلى جوار أبي العلاء؛ فكيف إذاً يكون الطريق؟

إستيقظ صاحبنا -كاتب هذه الصفحات- بعد أن فات أوانه أو أوشك، فإذا هو يحسّ الحيرة تؤرِّقه، فَطَفق في بعض الأعوام الأخيرة، التي قد لا تزيد على السبعة أو الثمانية، يزدرد تراث آبائه ازدراد العَجلان، كأنّه سائحٌ مرّ بمدينة باريس، وليس بين يديه إلّا يومان، ولا بدّ له خلالهما أن يُريح ضميره بزيارة اللّوفر، فراح يعدو من غرفةٍ إلى غرفة، يُلقي بالنظرات العجلى هنا وهناك، ليكتمل له شيءٌ من الزاد قبل الرحيل؛ هكذا أخذ صاحبنا -وما يزال- يعبّ صحائف التراث عبّاً سريعاً، والسؤال ملءَ سمعه وبصره: كيف السبيل إلى ثقافةٍ موحّدةٍ مُتّسقة يعيشها مثقّفٌ حيٌّ في عصرنا هذا، بحيث يندمج فيها المنقول والأصيل في نظرة واحدة؟

وفي هذا الكتاب محاولات للإجابة، ربّما أصابت هنا وأخطأت هناك، فلعلّ القارئ أن يفيد بالصواب وأن يعفو عن الخطأ، لا سيّما إذا وجده خطأً من شأنه أن يثير الحوار النافع، حتّى ننتهي معاً إلى ما يُرضي ويُريح.

من المخبيّات
الخروج من الدّنيا خالصاً من الذّنوب

إعداد: أسرة التحرير

تواصل «شعائر» اختيار لُبابٍ من الفرائد التي امتازت بوفرة المضامين المختصرة والمفيدة. ما يلي، فرائد ممّا ورد في (وسائل الشيعة) للحرّ العاملي، و(مكارم الأخلاق) للشيخ الطبرسي، و(ميزان الحكمة للريشهري)، تليها باقة من توجيهات شيخ الفقهاء العارفين، الشيخ بهجت قدّس سرّه.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من أحبَّ أن يخرج من الدُّنيا وقد خلُص من الذُّنوب كما يخلُص الذَّهبُ لا كَدَر فيه، وليس أحد يطالبُه بمَظلمة، فَلْيَقرأ في دبر الصلوات الخمس، نسبة الله عزَّ وجلَّ: [قل هو الله أحد] إثنتي عشرة مرّة، ثمَّ يبسط يده ويقول: أللّهمَّ إنّي أسألك باسمك المكنون المخزون، الطَّاهر الطُّهر المبارك، وأسألك باسمك العظيم، وسلطانك القديم، يا واهبَ العطايا، يا مُطلقَ الأسارى، يا فكَّاكَ الرِّقاب من النَّار، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وفكَّ رقبتي من النَّار، وأخرجني من الدُّنيا آمناً، وأدخلني الجنَّة سالماً، واجعل دعائي أوّله فلاحاً، وأوسطه نجاحاً، وآخره صلاحاً، إنّك أنت علَّام الغيوب. ثمَّ قال عليه السلام: هذا من المَخبيّات، ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أُعلّم الحسن والحسين».

(مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي)

أُذكر عيْش رسول الله

قال رجل: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لا ألقاك إلَّا في السنين فأوصني بشيء حتى آخذ به؟ فقال عليه السلام: «.. وكفى بما قال الله عزَّ وجلَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا..﴾ طه:١٣١، وقال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ..﴾ التوبة:٥٥، فإن خفْتَ ذلك فاذكُر عَيْش رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنَّما كان قُوته من الشَّعير، وحلواه من التَّمر، ووقوده من السّعف إذا وَجَده، وإذا أُصبتَ بمصيبة في نفسك أو مالك أو وُلدك فاذكُر مصابك برسول الله، فإنَّ الخلائق لم يُصابُوا بمثله قطّ».

(وسائل الشيعة، الحر العاملي)

شيعةُ عليٍّ

قال الإمام الكاظم عليه السلام لموسى بن بكر الواسطي: «لو ميزَّتُ شيعتي لم أجدْهُم إلَّا واصفة، ولو امتحنْتُهُم لما وجدتُهم إلَّا مُرتَدِّين، ولو تَمحَّصتُهُم لما خَلُص من الألف واحد، ولو غَربَلتُهُم غربلةً لم يبقَ منهم إلَّا ما كان لي، إنَّهم طال ما اتَّكأوا على الأرائك فقالوا: نحن شيعةُ عليّ، إنّما شيعة عليّ مَنْ صَدَّق قولَه فعلُه».

(ميزان الحكمة، الرّي شَهري)

مع شيخ الفقهاء العارفين، الشيخ بهجت

* إيّاكم والغفلة! فلا خلاصَ إلّا بالتوسُّل واللجوء إلى الله تعالى. فَلْيَكُن القرآن الكريم معكم في يد، وباليَد الأخرى خذوا بحُجزة العترة من أهل البيت عليهم السلام. إنّ معارف عترة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله مودعة في مثل (نهج البلاغة)، وعباداتهم في مثل (الصحيفة السجادية)، وتكاليفهم الفقهيّة في مثل هذه الرسائل العمليّة.

**

* الله تعالى يعلم كم من الآثار المعنوية للصلاة الواحدة على محمّد وآل محمّد التي يدعو بها المرء هنا ويُهدي ثوابها للميت، وأيّ صورة وحقيقية لهذه الصلوات نفسها. علينا أن لا نكترث للكميّة، بل للكيفيّة.

أذا أنفق المرء شيئاً من ماله -ولو كان زهيداً- لوجه الله تعالى، وأنفق في المقابل القناطير من الذهب والفضة دون أن يكون ذلك لله، فذاك -أي ما كان لله- من الباقيات، بينما هذا -ما كان لغير الله- فهو من الفانيات.

كتاب «الإمام الصادق عليه السلام»
نَجْعَةُ الرّائد، ورواءُ الظّمآن

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: «الإمام الصادق عليه السلام»
المؤلّف: العلّامة الشيخ محمّد الحسين المظفّر (١٣١٢ – ١٣٨١ هجريّة)
الناشر: «مؤسّسة النشر الإسلامي» – قم المقدّسة، ١٩٨٩.
طُبع للمرّة الأولى في النجف الأشرف في حياة المؤلّف سنة ١٣٦٩ هجريّة – ١٩٥٠م في جزأين. ثمّ أعادت طبعه بصفّ جديد مؤسّسةُ النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة العلمية – قم، سنة ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩م، وصدر جُزآه في مجلّد واحد.

حرص المؤلّف في كتابه (الإمام الصادق عليه السلام) على الإشارة إلى الجوانب كافّة المتعلّقة بحياة الإمام، وسيرته، والعصر الذي عاش فيه، وقد وصفه بأنّه «جمّ العناوين»، وهذا يظهر من فهرس المواضيع التي تبدأ بالتعريف بأهل البيت عليهم السلام، وتنتهي بالتعريف بمَوالي الإمام ومن يتولّى خدمته.

المؤلّف

من أعلام النجف الأشرف المرموقين بالعلم والأدب، درس على أخيه الشيخ محمّد حسن، ثم حضر درس الميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني، وكان مولعاً بالتأليف والتحقيق، تولّى رئاسة «المَجمع العلمي لمنتدى النشر»، ومن مؤلّفاته التي تبلغ أربعة عشر مؤلّفاً: (ميثم التمّار)، (الكتاب والعترة)، (الشيعة والإمامة)، (تأريخ الشيعة)، (علم الإمام)، (القرآن تعليمه وإرشاده)، بالإضافة إلى ديوان شعريّ أكثر قصائده في أهل البيت عليهم السلام.

محتويات الجزء الأول

بحث المؤلّف في مطلع الجزء الأوّل في مقدّمات وجدها ضرورية للتعريف بالإمام الصادق عليه السلام والعصر الذي مارس دوره فيه. يقول تحت عنوانٍ سمّاه «الطّليعة»: «لمّا كان الوقوف على حياة هذا الإمام يتطلّب درساً لشؤون الدولتين الأُمويّة والعبّاسيّة اللتين عاصرهما أبو عبد الله عليه السلام، وموقف هاتين السلطتين من أهل البيت، ومعرفة مَن هُم أهل البيت، ومعرفة ما كان في عهده من المذاهب والنِّحل، وما رأته الناس في الإمامة، حقَّ أن نذكر هذه الشؤون في الطليعة، فإنّ بها تُعرف ما كان من حياته السياسيّة والعلميّة والإجتماعيّة، والسبب الذي من أجله بثَّ العلوم والمعارف، وندَبَ إلى الأخلاق والمحاسن، وحثَّ على التكتّم في نشر هذه الفضائل وكتمان نسبتها إلى أهل البيت..».

وقدّم المؤلّف موجزاً في التعريف بأهل البيت محدّداً إيّاهم بالمعصومين عليهم السلام، مستدلّاً على عصمتهم بآية التطهير المباركة. كما عرض لتاريخ بني أميّة قبل الإسلام وصراعهم مع الهاشميّين، ومحاربتهم للرسول صلى الله عليه وآله ولأهل بيته بعد وفاته، مشيراً إلى أنّهم المقصودون بالشجرة الملعونة في القرآن، لافتاً إلى مفارقة شهادة القرآن بالتطهير لأهل البيت عليهم السلام واللّعن لبني أميّة.

كذلك عرّف ببَني العبّاس ومشروعهم السلطوي، حيث أنّهم اتخذوا «الثأر» لدماء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره وسائر الهاشميّين شعاراً رفعوه لمحاربة الأمويّين، وأنّهم حاولوا استمالة الإمام الصادق عليه السلام ليستغلّوا موقعه في نفوس الناس، بُغية الوصول إلى مآربهم، عارضاً لنماذج من ظلمهم لآل البيت عليهم السلام بعد تولّيهم السلطة، عاقداً مقارنة بين ما فعله بنو أمية وبنو العباس في هذا السبيل.

الفِرَق في زمن الإمام الصادق

بعد ذلك عرض الشيخ المظفّر لأبرز الملل والفِرق التي عُرفت في تلك الحقبة، مع تعريف موجز بنشأة كلّ فرقة وأبرز رجالاتها، رادّاً الفِرق جميعها إلى أربع رئيسة هي: المرجئة، والمعتزلة، والشيعة، والخوارج.

وبوصول المؤلّف إلى الكلام عن الإمام عليه السلام تحت عنوان «من هو الصادق؟» ساق شهادات لأبرز رجالات عصر الإمام وما يليه من عصور، «لأنّها تعبّر عن آراء أجيال في هذه الشخصيّة الكريمة»، مستقصياً لأقوال القريبين والبعيدين بما يشمل أعداء الإمام، وكلّها تشهد بفضل الصادق عليه السلام ومكانته في نفوسهم.

كما أفرد المؤلّف عنواناً خاصّاً من صفحات عدّة لموضوع «التقيّة» التي أُثر عن الإمام الصادق عليه السلام قوله بشأنها: «**التقية ديني ودين آبائي**». فبيَّن أدلّة مشروعيّتها من العقل، والكتاب، والسنّة، مشيراً إلى دورها في حفظ خطّ الإمامة إلى يومنا هذا.

وتحت عنوان «الصادق والمحَن» عرض المؤلّف لسيرة الحكّام العباسيّين مع الإمام عليه السلام، في التضييق عليه وإشخاصهم إيّاه من المدينة إلى بغداد، والمحاولات المتكرّرة لقتله، لافتاً إلى أدعية الإمام التي كان يدعو بها للخلاص من مظالمهم، ولمّا رأى المؤلّف رحمه الله كثرة هذه الأدعية، أفرد لها كتاباً مستقلّاً سمّاه (دعاء الصادق).

وفي ما يمكن أن يُعدّ فصلاً عن حياة الإمام العلميّة، بيّن الشيخ المظفّر أنّ علم الإمام كعلم آبائه وأبنائه المعصومين عليهم السلام، «إلهاميٌّ» من قِبل الله تعالى، عارضاً لمدرسته العلميّة وأبرز تلامذته، مستعرضاً جملة من وصاياه في طلب العلم وآدابه، مُنوّهاً بأنّ مدرسة الصادق عليه السلام العلميّة لم يقتصر طلّابها على القائلين بإمامته فحسب.

ثمّ شرع المؤلّف في بيان أبرز العلوم التي ظهرت على يدَي الإمام الصادق عليه السلام وهي: الحديث وعلومه، الفقه، الأخلاق، التفسير، علم الكلام، مفرداً صفحات خاصّة للكلام عن براهين الإمام في موضوع وحدانيّة الله عزّ وجلّ، ونَفْيِ التجسيم عنه، كذلك علم الطبّ، والجَفْر، والكيمياء، وسائر العلوم، مضمّناً كتابه أشهر المناظرات التي نُقلت عن الإمام عليه السلام في شتّى المجالات.

وفي آخر هذا الجزء من الكتاب فصلٌ عن سيرة الإمام الصادق عليه السلام، وأخلاقه، وآدابه في العِشرة، وصدقاته، وحِلمه، إضافة الى عبادته ونبذة من كراماته، التي منها إجابة دعائه وإخباره عن حوادث مستقبلية.

محتويات الجزء الثاني

يسعى المؤلّف في هذا الجزء لإسماعنا بأُذُن القلب ما تكلّم به الإمام في شتّى المواضيع، من خُطب، ومواعظ، ووصايا، وحِكم بليغة، وقد صدّر ذلك بقوله: «إنّ كلام أبي عبد الله عليه السلام لا تُنزفه الدِّلاء، ولا تُلمّ به صحائف، وما أكثر أُصوله، وأوفى فروعه، وإنّما نريد ههنا أن نذكر منه فصولاً أربعة، هي: الخُطب، والعِظات، والوصايا، والحِكم، فإنّ بها نجعة الرائد، ورواء الظمآن، وحياة النفس، إجتهدتُ في جمعِها واختيارها من خيرة الكتب وصفوة المؤلّفات».

أمّا في الخطب، فقد أورد للإمام الصادق عليه السلام خطبتين، واحدة في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله والثانية في صفة الأئمّة عليهم السلام.

وأمّا المواعظ، فنقل شيئاً منها في الخوف، والرجاء، والورع، والتقوى، والزهد، والرياء، وغير ذلك.

ومن الوصايا التي نقلها في هذا الجزء: وصيّة الإمام لولده الإمام الكاظم عليه السلام، وصيّته لعبدالله بن جندب، وصيّته للمفضّل بن عمرو، وصيّته لسفيان الثوري، ووصايا عامّة في مواضيع: التفقّه في الدِّين، حُسن الصحبة، حُسن الجوار، المشاورة، الإغضاء عن الاخوان، صِدق الحديث.

ومن الكلمات الحكميّة للإمام الصادق عليه السلام، أورد المؤلّف ٢٥٥ حكمة في سائر شؤون الحياة الإنسانية نقتطف منها التالي:

* **«المعروفُ زكاةُ النِّعَم، والشفاعة زكاة الجاه، والعِلمُ زكاة الأبدان، والعفو زكاة الظَّفَر، وما أُدّي زكاتُه فهو مأمون السَّلب».**

* **«من أخلاق الجاهل الإجابةُ قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحُكم بما لا يعلم».**

* **«مَن لم يُواخِ إلّا مَن لا عيبَ فيه قلَّ صديقُه، ومَن لم يرضَ من صديقه إلّا بإيثاره على نفسه دام سخطُه، ومَن عاتب على كلّ ذنبٍ دام تعتيبُه».**

* **«ما ارتَجَّ امرؤٌ، وأُحصِم عليه الرأي، وأَعْيَتْ به الحِيَل إلّا كان الرفقُ مفتاحَه».**

ولم يغفل الشيخ المظفّر في ختام الكتاب أن يشير إلى كُنى الإمام عليه السلام، وألقابه، وصفاته البدنيّة، وإلى التعريف بأولاده، ثمّ من روى عنه من السنّة والشيعة.

نعمة الإستخارة

إنزالُ المؤمن منزلةَ الأنبياء والأوصياء

السيّد إبن طاوس قدس سره

«ولقد صار العبدُ المؤمن، والرسولُ المُهيمن، والوصيُّ المستخيرين، يقف هو وهما بين يدَي الله تعالى على بِساط المُشاورة لجلاله، ويَنزل إليك الجواب متعجّلاً كما يبرز إليهما صلوات الله عليهما».

ما يلي، مقاربة فريدة لنعمة الإستخارة كما وردت في كتاب (فتح الأبواب في الإستخارات) للسيّد أبي القاسم عليّ ابن طاوس قدس سره.

إعلم أنّي اعتبرتُ المشاورة لله تعالى في الأمور على التَّفصيل، وبُروز جوابه المقدَّس في الحال على التَّعجيل، فرأيتُ هذه رحمةً مِن الله جلَّ جلاله باهِرة كاشِفة، ونِعمة زاهِرة متضاعَفة، ما أَعرف أنَّ أحداً مِن أهل المِلَلِ السَّالِفة دَلَّهُ جلَّ جلالُه عليها، وبلّغه إليها، حتى لو عرفتُ يومَ ابتداء رحمة الله جلَّ جلالُه لهذه الأمّة بها وتوفيقهم لها، لَكان عندي من أيّام التَّعظيم والإحترام الذي يُؤثَرُ فيه شُكْر الله جلَّ جلاله على توفير هذه النِّعمة، ونحن نَضرب مثلاً تُفهم به جلالة ما أَشرنا إليه، ودلّنا الله جلَّ جلاله عليه.

وهو أنّه: لو أنَّ ملِكاً من ملوك الدُّنيا محجوبٌ عن أكثر رعيّته، ولا يقدر على الحضور في خدمته ولا مشاورته إلَّا بعضُ خاصّته، فبَلَغتْ سعةُ رحمتِه إلى أن جَعَل -في كلّ شهرٍ، أو أسبوعٍ، أو عند صلاة ركعتين بِخشوعٍ وخضوعٍ، أو في وقت معيّن- يوماً معيّناً يَأذن فيه إذناً عامّاً، يدخل فيه إليه مَن شاء مِن رعاياه وأهل بلاده، يُحدِّثونه بأسرارهم، ويشاورونه مثل ما يُشاوره خواصُّه وأعزُّ أولاده، ويُعرِّفهم جوابَ مشاورته في الحال، ويَكشف لهم عن مصالحهم الحاضرة والمُستقبلة بِواضِح المَقال، أمَا كان يُوصَف ذلك المَلِك بالرحمة الواسعة والمكارم المتتابِعة، ويَحسدُ رعيَّتَه غيرُهم من رعايا ملوك البلاد، ويجعلون ذلك اليوم الذي يشاورونه فيه من أيّام الأعياد.

وكذا حال المشاورة لله تعالى في الأسباب، ورحمتُه في تعجيل الجواب، فإنّ هذا كان مقام الأنبياء والمرسلين، والخواصّ من عباده المَسعودين، يَطلبون منه الحاجات، فيُوحي إلى الذين يوحَى إليهم على لسان الملائكة، ويُلقي في قلوب مَن يشاء منهم، ويُسمِع آذان مَن يُريد، ويَرفع الحجاب عنهم، وكان هذا المقام لهم خاصّة، لا يشاركهم فيه مَن لا يَجري مَجراهم من العِباد. فصار الإذن من الله جلَّ جلاله لكلّ أُمّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله في مشاورته تعالى في ما يَحتاجون إلى المشاورة فيه من كلّ إصدار وإيراد، أَبلغ من رحمة ذلك المَلِك في تعيين وقتٍ لدخول رعيّته كافّةٍ، وإذْنه لهم في مشاورته، فما أَدري كيف خَفِيَ هذا الإنعام الأعظم، والمقام الأكرم، على مَن خَفِيَ عنه؟ وكيف أَهمل حقَّ الله تعالى وحقَّ رسوله عليه الصلاة والسلام في ما قد بَلَغَت الرحمة منه؟ ولقد صار العبدُ المؤمن، والرسولُ المهيمن، والوصيُّ المستخيرين، يقف هو وهما بين يدَي الله تعالى على بِساط المُشاورة لجلاله، ويَنزل إليك الجواب متعجّلاً كما يبرز إليهما صلوات الله عليهما.

وهذا ممّا لم يكن يَبلغه أمل العبد من رحمة الله جلَّ جلاله، وزاد على فضله وكرمه وإفضاله أنّ العقل المَبهُوت كيف بَلَغ إلى هذا المقام مع تقصيره في أعماله.

وهذا -أيضاً- فضلٌ من الله جلَّ جلالُه، زاد على فضله سبحانه بإجابة الدعوات، لأنّ الدَّاعي إذا دعا ما يعلم الجواب في الحال كما يعلمه في الإستخارات، ولو رأى الدَّاعي حصول الحاجة التي دعا في قضائها على التَّعجيل والتَّأجيل، ما عَلِمَ قطعاً ويقيناً أنّ هذا جواب دعائه على التَّحقيق والتَّفصيل، فإنّه يَجوز أن يكون الله جلّ جلاله قد أَذِن في قضاء حاجة الداعي على سبيل التفضُّل قبل دعائه وسؤاله، فصادف قضاؤها حصولَ تضرّعه وابتهاله، وأمّا الإستخارة فهي جواب على التَّصريح بِلَفْظ «إفعل» أو «لا تفعل»، وخيرة أو لا خيرة، وصافٍ أو فيه أمور مُكدّرة.

اعتمادُ الأدعية لفَهم مقاصد القرآن
الإمام الخَميني مُفسِّراً

إعداد: «شعائر»

هذا النصّ، مقدّمة على كتاب (تفسير البسملة من سورة الحمد) للإمام الخميني قدس سره، وهو عبارة عن سلسلة محاضرات كان ألقاها الإمام سنة ١٤٠٠ هجريّة.

ويتناول النصّ أبرز خصائص منهج التفسير عند الإمام الخميني، مستلْهَماً من تفسيراته المنثورة في مطاوي كُتُبه وخطاباته ورسائله ومحاضراته.

قد يكون «الخميني المُفَسِّر للقرآن» من أبرز الأبعاد المخفيّة في شخصيّة الإمام الراحل السيّد روح الله الموسوي الخميني قدس سره، فقد حَجَبَتْها عن الأنظار الأبعادُ الجهاديّة في هذا العالِم الرَّباني العارِف، والقائد الثائِر، والأدوار التاريخيّة التي تَضَمَّنَتْها شخصيّة الإمام على صعيد إحياء الإسلام وقِيَمِه المحمَّديّة الخالدة.

ولكن هل يُمكن إحياء الإسلام من دون القرآن؟! الإجابة واضحة، وعلى أساسها يتَّضِح أنَّ البُعد التفسيري للقرآن -ومن قناة الإمامة المعصومة، وهي الثّقل الثاني القَرين المُلازم للقرآن- هو البُعْد الأظهر في شخصيّة الإمام الخميني قدس سره باعتباره مُجَدِّد الإسلام في تاريخه الحديث.

هذا هو الإطار العامّ وهذه هي الملامح العامّة لِبُعد «المُفَسِّر للقرآن» في شخصيّة العارف الخميني، ولكن هل للإمام الراحل تُراث تفسيري ومنهج في تفسير القرآن؟! بالنسبة إلى الشَّطر الأوّل من السؤال، من المعلوم أنَّه لم تُتح للإمام فرصة تصنيف تفسير كامل للقرآن الكريم، وينقل أحد تلامذته أنَّه قدس سره كان يَعتذر عن ذلك بأنَّ الأمر يحتاج إلى تَفرُّغ كامل، وهذا ما لم يسمح له به دوره التأريخي ومهمَّاته النهضويّة والإحيائيّة.

أمّا بالنسبة إلى الشَّطر الثاني من السؤال، فالإجابة عليه إيجابيّة بالكامل، فللإمام الراحل «متفرِّقات» تفسيريّة مُتناثرة في مُؤلَّفاته ورسائله ومحاضراته وخطاباته، بعضها تخصُّصيّ بالكامل، والبعض الآخر على نحو الإستشهاد. ومن مجموع هذه المتفرِّقات، يُمكن إكتشاف مَنهج مُتكامل في التَّفسير التزم به الإمام في تعامله مع القرآن الكريم، نشير هنا إلى أبرز خصائصه العامّة، وهي:

أوَّلاً: إدخاله عنصر الأدعية المرويَّة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في فهم المقاصد القرآنيّة إضافةً إلى الحديث، الأمر الذي يُعبِّر عن عُمْق فهمه لمقاصد هذه الأدعية.

ثانياً: استناده إلى عنصر التدبُّر والإستنطاق، لا التَّحميل في فَهْم القرآن، وفي ذلك استجابة عمليّة لنصوصه والنصوص الحديثيّة الداعِية إلى التدبُّر وإعمال العقل في فَهْم القرآن إضافة إلى الإلتزام -والتدبُّر أيضاً- بتفسيرات الذي يُسِّرَ القرآنُ بلسانه، والمتعلِّمين من نَبْعِه الإلهي الصافي، وهذه الميزة تجعل المنهج الخميني في التفسير منهجاً إبداعيّاً مُستزيداً في استِنطاق القرآن، واكتشاف المزيد من حقائقه التي لا يَنزف بَحرُها.

ثالثاً: وكَثَمَرة للميزة الثانية، إمتاز هذا المنهج بتجسيده العملي لُمقتَضيات تَعدُّد البطون القرآنيّة إضافةً إلى ظواهرها، وتتجلّى هذه الميزة بوضوح في تفسيره قدس سره لآيات من سورة الحشر ضمن رسالة تربويّة لِنَجله السيّد أحمد، حيث يَطرح لتفسيرها عدّة بطون تمتدّ طوليّاً -ولا تتقاطع- على مراتب.

رابعاً: تأكيده على الجانب الإحتمالي لآرائه التفسيريّة، وهذه الميزة لها أثَر إيجابي في الإعانة على فَهم البُطون الأخرى للظواهر القرآنيّة، إذ إنَّ لِلجَزم في طَرْح تفسيرٍ ما آثاراً سلبيّة في تجميد الذهن عليه، وإغلاق أبواب التدبُّر، ولَو لاشعوريّاً، كما أنَّ هذه الميزة تجعل لهذا المنهج تحقيقاً علميّاً بعيداً عن تحميل الآراء على المنطوق القرآني.

خامساً: ويمتاز المنهج التفسيري للإمام بطابع عرفاني واضح، لكنَّه لا يُغفِل آراء وأقوال غير العرفاء واستنطاقاتهم للآيات الكريمة، وهذا الأمر يجعل المنهج الخميني في التّفسير شموليّاً يستوعب الإلتفاتات كافّة، وهذا الطابع العرفاني هو عَمَلي بالدرجة الأولى وليس علميّاً مَحْضاً، من هنا نلاحظ امتياز التفسير الخميني بأنّه تربوي، يهتمّ بالمطالب التربويّة المؤثِّرة على الجانب العلمي، وفي ذلك تجسيدٌ لِكَوْنه هدىً للعالمين.

مصطلحات

التربية

إعداد: أسرة التحرير

وقفة مع مفردة «التربية» في اللغة والإصطلاح، تُطلُّ بالقارىء على موارد استعمالها -بصيغها المتعدّدة- في القرآن الكريم، الذي يُعبِّر عنها بمفردة «التّزكية». تقدّم «شعائر» هذه المادة مختصرة من بحثٍ وافٍ حول المنهج التربوي لسماحة السيد منذر الحكيم.

التربية لغةً تعني: سياسةُ الشيء وإصلاحُه، أو تنميتُه وإيصاله إلى الأهداف المطلوبة. ويمكن أن نُرجع مصطلح «التربية» لغةً الى أحد مصدرين: (رَبَبَ) أو (رَبا – رَبَوَ).

قال في (مختار الصحاح): ربُّ كلِّ شيء مالكُه، و ربَّ وَلدَه أو ربَّبَه وتربَّبَه بمعنىً واحد، أي: ربّاه.

وفي (المُنجد): رَبَّ القومَ: ساسهم وكان فوقَهم، والمربوب: المملوك والعبد.

ورَبَّ الأمرَ: أصلحَه، وربَّ الولد تربيباً وتربيةً: رَبّاه حتى أدرك.

والرّبُّ: المُصلح.

تعريفات عامة

اختُلف في تحديد مفهوم مصطلح التربية للإنسان بحسب تنوّع اهتمامات وتصوّرات المعرّفين عن كمال الإنسان ومجالات تكامله. قال أفلاطون: «التربية هي إعطاء الجسم والروح كلّ ما يُمكن من الجمال، وكلّ ما يُمكن من الكمال».

وقيل إنّها –التربية– إعداد الإنسان ليحيا حياة كاملة، أو أنّها تهذيبٌ للقوى الطبيعية عند الطفل كي يكون قادراً على أن يقود خليّةً سعيدةً، أو أنّها متى كمُلت صار المُتحلّي بها صالحاً لأداء أيّ عمل، وتمكّن من السيطرة على قواه العقليّة والجسميّة، وزادت سرعة إدراكه وحدّة ذكائه، إلى غير ذلك من التعريفات التي تتقاطع عند أنّ التربية عمليّة إعداد وتكوين وتنمية.

في القرآن الكريم

وردت كلمة «ربّ» بشكل متكرّر في القرآن الكريم، وأُريدَ بها السيّد والمالك والسائس، وكثُر استعمالها في ربوبيّة الله سبحانه وتعالى، ولكنّها استُعملت مضافة إلى: العالمين، السماوات السبع، العرش، العزّة، الفلق، الناس، وإلى الضمائر المشار بها إلى الناس وإلى الرّسول صلى الله عليه وآله مثل: ربهم، ربكم، ربك، ربنا، ربي.

وجاءت أيضاً بمعنى السيّد من البشر كما في قوله تعالى: ﴿..إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ..﴾ يوسف: ٢٣.

وجاءت مشتقّات الفعل (رَبَوَ) كما يلي:

﴿..فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗا..﴾ الرعد:١٧.

﴿..أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ..﴾ النحل:٩٢.

﴿.. فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ الحج:٥.

﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ..﴾ البقرة:٢٧٦.

﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ..﴾ الروم:٣٩.

هذا في ما يخصّ مصادر اشتقاق مصطلح «التربية»، ولكنّ القرآن الكريم قد استعمل ما يُرادف مصطلح التربية بمعنى الإصلاح والتنمية الموصلة إلى الأهداف المطلوبة واصطلح على ذلك بـ «التزكية».

قال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا..﴾ التوبة:١٠٣.

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ الأعلى:١٤-١٥.

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ الشمس:٩-١٠.

لقد بُعِث رسول صلى الله عليه وآله لتزكية الأنفُس، فالصدقة –مثلاً– اعتُبرت عاملاً لتطهير النفوس من مرض الشُّح و البخل، وبعد تطهيرها من موانع النموّ والصلاح تتهيّأ للنموّ باتجاه الأهداف المطلوبة، من خلال العمل بمجموعة الأحكام والقوانين التي سنّها الله لتربيتها وتنميتها في المجالات التي أُريد للانسان أن يتكامل فيها عقلاً وعاطفةً وسلوكاً.

فالتربية تكون باتّجاه الكمال دائماً، والكمال هو الذي يحدّد مجالات التكامل ومصاديقها، كما يحدّد لنا المفهوم الخاصّ لتربية الإنسان بالذات. وعلى هذا الأساس تكون تربية كلّ شيءٍ بحسب الكمال المتوقّع له والتكامل المتصوَّر بالنسبة اليه.

المُجتمع المَدَني
سُلطة المُراقبة وتقويم المجتمع السِّياسي

خضر إبراهيم

يُعَدّ مُصطلح «المُجتمع المَدَني» من أكثر المُصطلحات تداولاً بين النّاس. وفي المجتمعات العربيّة والإسلاميّة تَوسَّعت مجالات استعماله في ظلّ ما شاع في العقود الماضية من مُصطلحات موازية، مثل: الديمقراطيّة، والإصلاح، والتَّنمية المُستدامة، ومؤسَّسات الرَّقابة، والتّحديث، والعصرنة، إلخ.
ماذا يعني هذا المُصطلح، ما هي دلالاته والمجالات المحدَّدة التي يُستعمل فيها؟

في موسوعات الفلسفة والعلوم الإجتماعيّة، لم يُفرَد مكان خاصّ لِمصطلح «المجتمع المدني»، مع أنَّ كلمة «مدني»، ظهرت كَمُكَوّن لعدَّة مصطلحات أخرى: «العصيان المَدني»، «القانون المَدني»، «الحقوق المَدنيّة» «جهاز الدّولة المَدني»، وسوى ذلك.

لكنَّ المُصطلح الأمّ سَيَرِد -لأوّل مرّة- في (معجم أوكسفورد الكبير)، وهذا يعني أنّه وليد التجربة التّاريخيّة في الغرب، وقَرين الفِكر الفلسفي والإجتماعي في أوروبـا. لقد دَخلت فكرة المجتمع المَدني إلى الفلسفة السياسيّة كَتَعبير عن وجود علاقة بين قطبَيْن هما، المجتمع والسياسة، وذلك من خلال العَقْد الإجتماعي، المَبني على فكرة الحقّ الطبيعي.

لقد تَبلوَر مفهوم المجتمع المَدني في صيغته الإصطلاحيّة السياسيّة ضمن سِياق نظريّة التّعاقد الإجتماعي، وفي إطار هذه النظريّة، كان المفهوم يُرادِف المجتمع السياسي المؤسَّس بناءً على التعاقد الإجتماعي.

غير أنَّ الجدل الفلسفي حول التعّريف إستَهلَك مساحة واسعة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديّين. فقد اعتبر الفيلسوف الإنكليزي توماس هوبز (١٦٥١) أنّ المجتمع المدني هو الذي يقوم على التّعاقد، حتى ولو اتَّخَذ شكل الحُكم المُطلَق المُستَمَدّ من القانون وحُكم العقل.

أمّا جون لوك (١٦٩١)، فقد رأى أنّ المجتمع المَدني هو مَصدر الشرعيّة، في حين أنَّ جان جاك روسّو بعدهما يؤكِّد في حديثه عن السِّيادة على خاصِّيَّتَيْن: السِّيادة التي لا تقبل التفويض، والسِّيادة التي لا تَتجزَّأ.

هذا في حين أنَّ المجتمع المَدني عند هيغل يُمثِّل الخير الإجتماعي والأخلاقي، الواقع بين العائلة والدولة، ما يعني أنَّ تشكيل المجتمع المَدني يتمّ بعد بناء الدولة، وهو ما يميّز مجتمع الحداثة عن المجتمعات القروسطيّة ذات الطابع الشُّمولي.

أمّا السِمات والعناصر الأساسيّة التي يتشكّل منها المجتمع المَدني فهي:

- أنّه رابطة إختياريّة يَدخلها الأفراد طَواعِية.
- أنَّه يشمل العديد من المكوّنات من بينها: المؤسَّسات الإنتاجيّة، والطَّبقات والأحزاب السياسيّة، والنَّوادي الثَّقافية والإجتماعيّة.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الدّولة أو المجتمع السِّياسي ضروريّان لاستقرار المجتمع المَدني، ولِحُسن القيام بوظائفه. وليس من الضَّروري أن تكون الدّولة القائمة على المجتمع المَدني دولة ديمقراطيّة، لكنّها في أيِّ حال دولة غير مُطلَقة السُّلطة، وتخضع في أداء مهامّها لقواعد عقلانيّة.

في المجتمعات العربيّة جرى استخدام المُصطلح بِطُرُق مُتباينة منها، أنَّ المجتمع المَدني هو مجموعة المؤسَّسات، والفعاليّات، والأنشطة، التي تمثِّل مركزاً وسيطاً بين العائلة، باعتبارها الوحدة الأساسيّة لِنظام القِيَم والعلاقات من ناحية، والدّولة بأجهزتها وبمؤسّساتها من ناحية أخرى.

ويَجتهد بعض المُفكِّرين العرب ليقولوا إنَّ ظاهرة المجتمع المدني ليست حكراً على الغرب الرأسمالي، وأنَّ بالإمكان توطين المفهوم في بلادنا. خصوصاً وأنَّ ما يوازي المجتمع المدني الحديث من حيث دلالة إستقلاليّة المجتمع عن الدّولة، هو ما يمكن أن نُسمّيه بـ «المجتمع الأهلي» في التّاريخ الإجتماعي والسياسي العربي.

وأيّاً يَكُن الأمر، فإنَّ قيامة المجتمع المدني في بلادنا هي من أساسيّات النهُّوض والتّقدُّم، لأنّها تحدّ من أنظمة وقواعد الهيمنة السياسيّة، ذلك أنّها تمارس الرَّقابة على سلطة الدَّولة بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وتَضخّ الحيويّة في المجتمع السياسي، وفي الزّمن الحضاري الذي تَعبُرُه مجتمعاتُنا.

حِكَم

إن كان العَرْضُ على الله حقّاً فالمَكْرُ لماذا؟

قال رجلٌ للإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله، علِّمني موعظة، فقال له عليه السلام:

إنْ كان الله تبارك وتعالى قد تَكفَّل بالرِّزق فاهتمامُك لماذا؟ وإن كان الرِّزق مقسوماً فالحِرْصُ لماذا؟ وإن كان الحسابُ حقّاً فالجَمْع لماذا؟ وإن كان الثَّواب عن الله حقّاً فالكَسَلُ لماذا؟ وإن كان الخُلفُ من الله عزَّ وجلَّ حقّاً فالبُخلُ لماذا؟ وإن كان العقوبةُ من الله عزَّ وجلَّ النَّارَ فالمعصيةُ لماذا؟ وإن كان الموتُ حقّاً فالفرَحُ لماذا؟ وإن كان العَرْضُ على الله حقّاً فالمَكْرُ لماذا؟ وإن كان الشَّيطان عدُوّاً فالغَفْلَةُ لماذا؟ وإن كان المَمَرُّ على الصِّراط حقّاً فالعُجْب لماذا؟ وإن كان كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقَدَرٍ فالحُزن لماذا؟ وإن كانت الدُّنيا فانية فالطُّمأنينة إليها لماذا؟.

لُغَة

(سِيّ) من (**لا سيَّما**): اسمٌ بمنزلة (مثل) وزناً، ومعنى، وعينُه (الياء) في الأصل واو، وتثنيتُه سِيَّان.
واستغنوا بتثنية (**سيّ، التي هي سِيَّان**) عن تثنية سواء، فلم يقولوا: «**سواآن**» إلَّا شاذّاً، كقوله:

فيا ربّ إن لم تقسم الحبَّ بيننا ... سواءَين فاجعلني على حبِّها جلِدا.

وتشديدُ ياء (سيّ) ودخول (**لا**) عليه، ودخولُ حرف الواو على (**لا**) واجب.
قال ثِعلب: من استعملَه على خلاف ما جاء في قوله:

أَلا رُبَّ يومٍ صالحٍ لك منهما ... ولا سيَّما يومٍ بدارةِ جُلجُلِ

فهو مخطئ. اهـ.
وذكر غيرُه أنَّه قد يُخفَّف، وقد تُحذَف الواو، كقوله:

فِه بالعقودِ وبالأيمان، لا سِيْما ... عقدٌ وفاءٌ بِهِ من أعظمِ القُرَبِ.

ويجوز في الإسم الذي بعدها الجرّ والرَّفع مطلقاً، والنَّصب أيضاً إذا كان نَكِرة، وقد رُوي بهنّ: أي بالجرِّ والرَّفع والنَّصب، البيت المتقدِّم: «ولا سيّما يوم بدارةِ جلجل».
والجرّ أرجحُها، وهو على الإضافة، وما زائدة بينهما مثلها في «أيّما الأجلين قضيت».

(مُغني اللّبيب، ابن هشام)

تاريخ

زاوية مخصصة لأوراق من التاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسية

رأس الحسين «الإمام السِّبط الشهيد» بمصر

هو في تابوتِ فضَّةٍ مدفونٍ تحت الأرض، قد بُنِي عليه بُنيانٌ حفيل يَقصُر الوَصْفُ عنه ولا يُحيط الإدراك به، مُجلَّلٌ بأنواع الدِّيباج ".." والمدخلُ إلى هذه الروضة على مسجدٍ على مثالها في التأنُّق والغرابة ".." ومن أعجب ما شاهدناه في دخولنا إلى هذا المسجد المبارك؛ حجرٌ موضوع في الجدار الذي يستقبلُه الداخل، شديدُ السَّواد والبصيص، يصفُ الأشخاصَ كلَّها كأنّه المرآة الهنديّة الحديثة الصَّقل، وشاهدْنا من استلام الناس للقبر المبارَك، وإحداقهم به وانكبابهم عليه، وتَمَسُّحِهم بالكِسْوة التي عليه، وطوافِهم حولَه مزدحمين داعين باكين متوسِّلين إلى الله سبحانه وتعالى ببركة التربة المقدَّسة، ومُتضرِّعين بما يُذيب الأكباد، ويَصدعُ الجماد، والأمرُ فيه أَعظمُ ومرأى الحالِ أهوَل، نفعَنا الله ببركة ذلك المشهد الكريم، وإنّما وقع الإلماع بنبذة من صفته مستدِلّاً على ما وراء ذلك، إذ لا ينبغي لعاقل أن يتصدَّى لوصفه لأنّه يقف موقف التقصير والعجز، وبالجملة فما أظنّ في الوجود كلّه مصنعاً أحفل منه، ولا مرأىً من البناء أعجبُ ولا أبدع، قدَّس اللهُ العضوَ الكريم الذي فيه بِمَنِّه وكَرَمه.

(إبن جُبير المُتوفّى ٦١٤ في رحلتِه، ص ١٢)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

مَرْو الشّاهْجَان

مَرْو الشّاهْجَان: هذه مرو العُظمى، أشهر مُدن خراسان وقصبتها. نصّ عليه الحاكم أبو عبدالله في (تاريخ نيسابور) مع كونه ألّف كتابه في فضائل نيسابور، إلّا أنّه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة.

والنسبة إليها: «مَرْوِزِي» على غير قياس، والثّوب: «مَرْوِي» على القياس. وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً، ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً، وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً، [و] اثنان وعشرون منزلاً.

أمّا لفظُ «مَرو» [يعني] بالعربية الحجارةَ البيض التي يُقتدح بها، إلّا أنّ هذا عربيّ، و«مرو» ما زالت عجميّة، ثمّ لم أرَ بها من هذه الحجارة شيئاً البتّة.

وأمّا الـ «شّاهْجَان» فهي فارسيّة معناها: نَفْسُ السُّلطان، لأنّ الـ «جان» هي النّفْس أو الرّوح والـ «شاه» هو السّلطان، سُمّيت بذلك لجلالتها عندهم.

(معجم البلدان، الحَموي)

على أعتاب البقيع*

قصيدة في ذكرى هدم قبور أئمّة البقيع

شعر: غريب آل محمّد

تهاوى القدسُ أم هُدِمِ البقيعُ ... فحقُّ اللهِ باقٍ لا يضيعُ
تسبّح باسمِه الدنيا ويصحو ... على خفقانِه الأملُ الصريعُ
ليمتشقَ الصباحَ قريرَ نصرٍ ... تُعانق قُبّة الحسنِ الشموعُ
قبابُك يا بقيعُ على شفيفٍ ... تهشُّ له المآذن والدموعُ
تُقدّسُك الصلاةُ .. وأيّ طودٍ؟ ... يرفّ على حجارتِه الركوعُ
وتزرع تُربَك الأملاكُ حتى ... تجلّى في خرابتك الخشوعُ؟
يُقبّل تربةَ الزهراء أرضاً ... ويُسفِر من كرامتها الربيعُ
كأنّ على رُبى الأطلال فجراً ... يُلوّح بابتسامته الشفيعُ
كأن على كَثيب الرمل روحاً ... تُعمّر ما تَغَبّشَه القطيعُ
فيعلو المسجد الأقصى شموخاً ... ويسمو في معارجه البقيعُ
منارتُك التي هُدّت ببَغيٍ ... مغوليٍّ .. سيُشرقها الطلوعُ
ستحيا للدعاء قِبابُ طهرٍ ... من السجّاد قدّسها «يسوعُ»
ويلتفّ الحجيجُ طَوافَ ألفٍ ... لباقرِ علمِ طه، والجموعُ
سَيُورِقُ غُصنُ جعفرَ عن قريبٍ ... وتنبتُ من جوامعِه الفروعُ
فكلّ سحابة للأرض تبقى ... وكلّ هشاشة زبدٌ وَضِيعُ
على أعتاب قُدسك سوف نبقى ... تشبّث بالشيوخ لنا رضيعُ
على رَعف الجراح يخُبّ جرحٌ ... ويقفو إثرَ مُوجعةٍ نجيعُ
أقمنا العمرَ جِسراً في خطاهم ... ودونَ خطاهمُ انقطعَ الرجوعُ
نبيتُ على قذى وطنٍ، حَيِينا ... تُسافر في حمايته الضلوعُ
ونمضغ صبرَنا علّ الليالي ... تؤوب ولا يؤوب لنا قطوعُ
فتأبى نخوةُ الإقصاء حقّاً ... ونأبى أن يُداف لنا رقيعُ
نموت على الجراح رؤىً، وحبّاً ... وتحيا في مرابعِنا البقيعُ؟

* نقلاً عن مجلّة «الروضة الحسينيّة»، العتبة الحسينيّة المقدّسة، شوّال ١٤٣١

الكتاب: «جيل دولوز كما يعرفه المسلمون»
المؤلِّف: د.أحمد عبد الحليم عطيّة
الناشر: «دار الفارابي»، بيروت ٢٠١١

ضمن سلسلة «أوراق فلسفيّة» صَدر كتاب حول الفيلسوف الفرنسي المعاصر جيل دولوز تناول فيه المؤلِّف د.أحمد عبد الحليم عطيّة موقعيّة هذا الفيلسوف في الثّقافة العربيّة الإسلاميّة الرّاهنة.

من الأسئلة المهمَّة التي يَطرحها الكتاب ما يتعلّق بالكيفيّة التي تعامل فيها الباحثون والمثقَّفون في العالم العربي والإسلامي مع أطروحة دولوز الرئيسيّة، وهي: التَّحوُّل الذي طرأ على حركة الهَيْمنة الرّأسماليّة في زمن العَوْلمة.

كما يطرح المؤلِّف مسألة أساسيّة يُطلِق عليها «الرَّغبة» في الهيمنة من دون الأخذ في الاعتبار آمال الشعوب وطموحاتها، وهو ما يُضفي على الرأسماليّة النيوليبراليّة صفة اللاّعقلانيّة والوحشيّة.

الكتاب: «فِقْه التَّعاون مع الحاكِم الظَّالِم»
المؤلِّف: زكي حسن
الناشر: «دار المحجّة البيضاء»، بيروت ٢٠١١

صدر كتاب «فقه التعاون مع الحاكم الظالم» للباحث الإسلامي زكي حسن، وفيه معالجة لِجانِب مُهمّ واستثنائي في قضايا الفقه السياسي والإجتماعي في الإسلام.

يقول المؤلِّف في مقدِّمته حول كتابه هذا ما يلي:

«حيث إنَّ هذا المبحث من المباحث المهمّة التي يكثر الإبتلاء بها، وَجدتُ أن أَخوض غمار البحث حول حُكْم معونة الظالم، وأُبيِّن المطالب المختلفة المتعلِّقة به راجياً من الله تعالى أن يُجنِّبنا الإبتلاء بأمور كهذه».

ينقسم الكتاب إلى ستة فصول، هي:

١- الظُّلم والظَّالمون في القرآن والسُنّة.
٢- ثقافة المُمانَعة مع الحاكم الظَّالم.
٣- أدلّة حُرْمة معونة الظَّالمين.
٤- الوظيفة من الحاكِم الظَّالم بين المشروعيّة والشَّرّ.
٥- التَّعامل مع الحكومات في فِكْر الإمام الشيرازي.
٦- المعارضة في الحكومات الظَّالمة.

الكتاب: «في المعرفة والثقافة والعولمة»
المؤلِّف: د.عاطف عطيّة
الناشر: «دار نلسن»، بيروت ٢٠١١

صدر حديثاً عن «دار نلسن» في بيروت كتاب للباحث اللّبناني د.عاطف عطيّة بعنوان «في المعرفة والثقافة والعولمة»، وهو كتاب يبحث في التّكوينات الإجتماعيّة والثقافيّة والدِّينيّة للمجتمعات العربيّة والإسلاميّة، ويركِّز على لبنان كَنموذج لهذه المجتمعات.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، وكلّ قسم منها يتوزَّع على فصول. وجاء على النَّحو التّالي:

- العَوْلمة والثّقافة الوطنيّة، وفيه يبحث المؤلِّف في الآثار المعنويّة والنفسيّة والإجتماعيّة للعَوْلمة على الواقع الدّاخلي لبلداننا.
- أحوال المُثقّف في بلادنا، والإتّجاهات الثقافيّة المتأثِّرة بتطوُّرات العَوْلمة.
- قراءات في المناهج السُّوسيولوجيّة السَّائدة في المجتمعات العربيّة والإسلاميّة وانعكاساتها على التَّنمية الفكريّة والمعرفيّة.

الكتاب: ترجمة القرآن الكريم

LE SAINT CORAN

Et la traduction en langue Francaise du sens de ses versets et la transcription en caracteres latins

الترجمة: فريق من الباحثين والمتخصّصين

الناشر: «دار البراق»، باريس

صدرت في العاصمة الفرنسيّة باريس ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم باللّغة الفرنسية، مصحوبة بـ (نَقْحَرَة) متخصّصة؛ أي الألفاظ العربيّة بأحرف ورموز لاتينيّة، ما يُسهّل على القارىء الفرنسي تلاوة كتاب الله العزيز من دون مشقّة.

قام بعمليّات الترجمة والنّقل وفقاً للأصول المُتّبعة في التّعامل مع النّصوص المقدّسة فريق عمل من الباحثين والمتخصّصين بالدّراسات القرآنيّة من العالم الإسلامي وأوروبا.

الكتاب: «الثمن الذي ندفعه»

The Price We Pay

المؤلِّف: د. فرانكلين لامب

سنة النشر: ٢٠٠٨

هذا الكتاب «الثمن الذي ندفعه: ربع قرن من إستخدام إسرائيل أسلحة أميركيّة ضدّ المدنيّين اللّبنانيّين (١٩٧٨-٢٠٠٦)» يسرد حكاية الحرب «الإسرائيليّة» التّدميريّة التي شُنّت على لبنان عام ٢٠٠٦ م لمدّة ٣٣ يوماً.

وفيه يعرض الكاتب فرانكلين لامب بالوقائع والوثائق إلى ما جرى في ميادين الحرب، وكيف مارست «إسرائيل» أعمال القتل بالأسلحة الأميركيّة، وهو الأمر الذي يضع الولايات المتّحدة -حسب المؤلّف- في موقع الإتّهام كَوْنها تَنتهِك القانون الدُّولي من خلال السّماح للكيان الصهيوني بتدمير أكثر من مائة قرية وبلدة لبنانيّة، فضلاً عن أنّ حوالي ٩٠٪ من القنابل العنقوديّة المستوردة قد أدّت إلى مقتل وجرح الآلاف من المدنيّين العُزّل.

ثمّ يتحدّث الكاتب باستفاضة عن القرار ١٧٠١ الذي يُعلّق العمليّات الحربيّة لكنّه يُبقي حالة الحرب قائمة إلى الآن بين لبنان و«إسرائيل»، مع ما يترتّب على ذلك من احتمال انفجار الحرب في أيّة لحظة.

الكتاب: «خسارة حروب صغيرة: الإخفاق البريطاني العسكري في العراق وأفغانستان» Losing Small Wars: British Military Failure In Iraq and Afghanstan

المؤلِّف: فرانك ليدفيج

الناشر: «ييل يونيفرستي برس»، لندن ٢٠١١

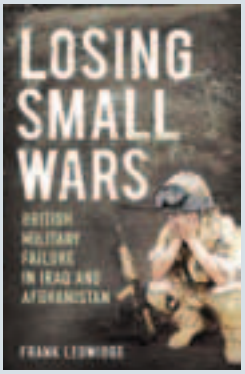

صدر عن منشورات «ييل يونيفرستي برس» كتاب جديد بعنوان «خسارة حروب صغيرة..الإخفاق البريطاني العسكري في العراق وأفغانستان»، تأليف فرانك ليدفيج المحامي السّابق، والذي خدم في كوسوفو والعراق وأفغانستان.

يقدّم الكتاب نقداً لاذعاً للأسباب التي جعلت القوّات المسلّحة البريطانيّة تؤدّي أداءً سيّئاً في آخر حربَيْن خاضتهما وهما حربا أفغانستان والعراق، ويقدّم المؤلّف فيه شرحاً مفصّلاً للأسباب التي أدّت إلى تعرُّض الجيش البريطاني للإذلال في العراق.

وعلى الرغم من الإنتقادات التي شنّها نقّاد وعسكريّون ضدّ الكتاب، إلّا أنّه حظِي بثناء عدد لا بأس به من الخبراء الذين رأوا أن أخطاءه محدودة في عددها، وأنّ المؤلف قد تمكّن عبر ما أورده من تفاصيل أن يثبت أنّ أداء تلك القوّات لم يكن حسب المأمول، وأنّها تعرّضت لهزائم بعضها كان مذلّاً، وأنّه رغم ذلك الإذلال، لم يتمّ حتى الآن تقديم أيّ قائد من القادة الكبار للقوات البريطانيّة في العراق وأفغانستان للمساءلة والحساب.

«إيران الثقافي» (٩)

صدر مؤخراً العدد الجديد التّاسع من فصليّة «إيران الثقافي» التي تصدر عن المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في بيروت.

يتضمّن العدد مجموعة من المقالات والتّحقيقات العلميّة والثقافيّة والتاريخيّة، أبرزها:

تحقيق تاريخي ديموغرافي سياحي حول العاصمة الإيرانيّة طهران.

تقنيّة «النانو تكنولوجيا» في إيران والثورة العلميّة المعاصرة في فضاء الإسلام. في الثقافة نقرأ تحقيقاً عن الشاعر الصُّوفي الإيراني الكبير سعدي الشيرازي، كما نقرأ تقريراً حول وقائع مؤتمر التّجديد والإجتهاد الفِكري في فكر الإمام السيّد عليّ الخامنئي. في الإفتتاحيّة التي كتبها المستشار الثقافي الإيراني في بيروت السيّد محمّد حسين رئيس زاده، إضاءات من شهر رمضان المبارك حول قضايا الأمّة والنَّهضة في شهر الرَّحمة والوحدة والجهاد.

«نور الإسلام» (١٤٥-١٤٦)

صدر حديثاً العدد الجديد من المجلّة الإسلاميّة الثقافيّة «نور الإسلام»، وفيها مَحاورِ وتحقيقات ودراسات حول الواقع الإجتماعي والفكري والثّقافي للمسلمين في العالم. نقرأ في هذا العدد ما يلي:

«المقدّسات وميزان العقل» للسيّد علي مكّي.

«الإمام المهدي: غيبة أم تغييب» للسيّد مرتضى شرف الدِّين.

«ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المُشرَّفة» للشيخ أحمد صمادي.

«نفحات من حياة الإمام محمّد الباقر عليه السلام».

«مسؤوليّة الطّبيب الشرعيّة» للشيخ أحمد آل العصفور.

«الزّوجة العاملة والإستقلال الذّاتي» للباحثة آية حيدر.

كما نقرأ في الباب الإجتماعي تحقيقات عن: آفة المخدّرات، والصحّة، والمجتمع، والتربية.

«الوحدة الإسلاميّة» (١١٦)

صدر العدد الجديد من المجلة الشهرية «الوحدة الإسلاميّة» التي يُصدرها «تجمّع العلماء المسلمين في لبنان». يتضمّن العدد الجديد مجموعة من المقالات والتحقيقات والأبحاث والتعليقات في مجال السياسة والثقافة والإجتماع والإقتصاد التي تخصّ البلاد الإسلاميّة، وفيه ملف خاص عن شهر رمضان المبارك، ساهم فيه كلٌّ من الشيخ حسان عبدالله، والسيد جعفر فضل الله، والشيخ جمال الدين شبيب. كما كتب سماحة السيد إبراهيم أمين السيّد مقالاً حول الوحدة الإسلاميّة. في باب الترجمات نقرأ ثلاثة مقالات مترجمة عن العبرية حول «حرب لبنان الثانية» و جيش «الضعف الإسرائيلي»، وخمس سنوات على معركة بنت جبيل.

«قضايا إسلاميّة مُعاصرة» (٤٥-٤٦)

صدر العدد الجديد من فصليّة «قضايا إسلاميّة مُعاصرة»، وهي مجلة تُعنى بالهموم الفكريّة لِلمسلم المُعاصر، وتصدر عن «مركز دراسات فلسفة الدِّين» في بغداد.

مِحوَر هذا العدد يدور حول «الدِّين والحداثة»، وقد شارك فيه جمعٌ من المفكّرين والباحثين في الفِكر الدِّيني والفلسفي من إيران والعالم الإسلامي والعالم، منهم: طلال أسد - عبد الغني باره - عبد العزيز ركح – وجيه قانصو - محمّد مجتهد شبستري – روجيه كايوا –موريس غودوليه – واسماعيل مهنانة.

من أبرز المقالات الواردة في هذا العدد، نقرأ:

«إشكاليّات التُّراث والحداثة في الفِكر العربي».

«فلسفة الحداثة واجتياز الحدود».

«الإلهي والمقدّس والدِّين في فِكر هايدغر».

«الفاعليّات الحاضِرة والمُغيَّبة في الفِكر الدِّيني».

«الحداثة والمعرفة الدِّينيّة».